

الآرى ان الله لما سخر بعض بنى اسرائيل كالذين قال لهم كونوا
 قردة خاسئين . كما قال وجعلناهم القردة والخنازير وانجي
 الذين كانوا يهون عن النكر فانه لا يقال خلق هؤلاء على صورهم
 بل يقال ابقاهم على صورهم وابقى صورهم اولم يسخم وهذا
 لما تقدم من ان هذا اللفظ لا يقال الا فيها فقد تمت الصورة على خلقه
 لا فيما تأخرت وايضا فهذا من الامر المعروف الظاهر لكل واحد ان
 مضمونه ان صورة آدم كانت هكذا لم تمسخ ومان الناس الا
 من يعرف هذا كما يعرف آدم يقول القائل لهذا كقوله ان آدم
 كان له وجه وعينان واذنان ويدان وساقان وهذا من الكلام
 السجوي وايضا فالأخبار بما ذكره من سخر غير آدم غير معلوم ولا
 مذكور وايضا فان الله تعالى قد اخبر انه تاب على آدم وحباه
 وعرف الجنة قبل اسبابه الى الارض فزال عنه العقاب
 قبل هبوطه .

واما تأويل الخائب وقوله ان فيه انكار قول الدهرية الذين يقولون
 ان الانسان لا يتولد الا من نطفة ودم الطمث .
فيقال له قد اخبر كتابه انه خلق آدم من الماء والذراب
 ومن الطين ومن الجأ المسنون بهذه نصوص ظاهرة تتناول
 جميعها العام والخاص تبين انه لم يخلو من نطفة ودم طمث
 ويظهر هذا القول ابطلا بينا معارفا بالاضطرار فاما قول القائل

ان

ان آدم خلق على صورة آدم فليس في هذا القول دلالة على نفي
 كونه مخلوقا من غيره اصلا وقوله خلق آدم على صورة ابتداء
 من غير تقدم نطفة ثم علقته ثم مضفة يقال له خلق بعد
 تقدم تراب وطين وصلصال ودلالة اللفظ على نفي هذا التقدم
 كدلالته على نفي ذلك المقدم فان كان قوله خلق آدم على صورة
 آدم يقتضى خلقه ابتداء من غير تفعل بحوال فهو ينفى اليمين
 والافهولابنى لا هذا ولا هذا وهذا التخليل انما وقع كقول
 الصورة التي خلق عليها جعلوها متأخرة عن الخلق وهو خلاف
 مدلول اللفظ .

واما التأويل الثالث وقوله ان الانسان لا يتكون الا في مدة
 اطول من مدد بنيه وبواسطة الافلاك والعناصر فقوله
 خلق آدم على صورة آدم اى من غير هذه الوسائط والقصور
 منه الرد على الفلاسفة .

فيقال هذا ظهر بطلان من الاول فان آدم عليه السلام لم
 يتكون الا في مدة اطول من مدد بنيه ومن مادة اعظم من
 مواد بنيه فان الله خلقه من التراب والماء وجعله صلصلا وهذا
 هي العناصر وايضا فانه بقى اربعين عاما قبل نفع الروح فيه
 وولده انما يقوى اربعة اشهر قال تعالى هل اتى على الانسان
 حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وايضا فاللفظ لا يدل على نفي

Copyright © King Fahd University